باستفراغ المادة وانتقالها الى عضو اخر بمنزلة ما ينتقل الى افضا الصدر ويقال له التفسخ مطلقا او بمنزلة ما
يصير الى الرية فيحدث فيها قرحة يقال لها السل فهذا وصف النبض الذي يستدل به على ذات الجنب واختلاف
احواله والاعراض التابعة له فاما نفث المدة من الصدر والرية فهي السل لانه لما كانت المدة انما تحدث في منتهى
الاورام الحادثة في اعضاء الصدر صار النبض في هذا الوقت في غاية الصلابة والمنشارية سريعا متواترا فاذا تغيرت
المادة الى التقيح بانضاجها اياه وبرد ما يتاذى به فيصير النبض لذلك مختلفا غير منتظم فاذا صار الخلط قيحا محضا
سكن الاختلاف وصار النبض لذلك عريضا لينا ضعيفا متفاوتا اما عرضه فبسبب ترطيب المدة للاعضاء
وتغريقها اياها واما ضعفه فبسبب الاستفراغ الذي يحدث دفعة واما تفاوته فلقلة ادها في الخارجة فهذا صفة
النبض الدال على نفث الدم وقرحة السل واما الذبول وهو جفاف الاعضاء ويبسها فاصنافه ثلثة الصنف
الذي يكون حدوثه بسبب ورم حار يحدث في الصدر فيتادى تلك الحرارة الى القلب بمجاورة فينشف رطوبته و
رطوبة الشرايين حتى يجففها ويجفف معها الاعضاء الاصلية والصنف الثاني هو الذي يكون حدوثه بسبب غشي
يتبع حمى حادة فيضطر الطبيب الى ان يدفع الى العليل شرابا بسبب الغشي فيؤول الغشي القلب يبسا ويسري اليبس
الى ساير الاعضاء الاصلية والصنف الثالث يكون حدوثه عن سوء مزاج حار يابس يغلب على البدن فيدفع الطبيب
الى المريض لذلك ماء باردا مفرط البرد او بعض الفاكهة الباردة فيبقى اليبس على حاله وتنتقل الحرارة الى البرودة
والذي هو ضدها فيجف لذلك رطوبة البدن ويصير بمنزلة ابدان المشايخ ويسمى هذا الصنف الذبول
الشيخوخي ولكل واحد من هذه الثلثة نبض يخصه دون الاخر ولها نبض يعمها فاما الصنف الاول فالنبض فيه
يكون ضعيفا صغيرا صلبا سريعا متواترا اما ضعفه فلان القوة في هذا الصنف قد ضعفت في طول الزمان الذي بين
ابتداء الورم ووصول الحرارة الى القلب واما صغره فلضعف القوة عن جودة بسط الشريان واما الصلابة فلموضع
اليبس الذي قد عم جميع البدن واما السرعة والتواتر فلموضع الحرارة واما الصنف الثاني فان النبض يكون فيه
متساويا لنبض اصحاب الصنف الاول الا انه اقل سرعة وتواترا منه لان اليبس في هذا الموضع اغلب من الحرارة لان
ربما زالت الحرارة في هذا الصنف الثالث فان النبض يكون ايضا على مثل ما عليه الصنف والصلابة فاما في السرعة و
الابطاء فان النبض في هذا الصنف يكون بطيئا متفاوتا لانه ليس في هذا الصنف حرارة بل برد ويبس فهذه
هي اصناف النبض الذي يخص كل واحد من اصناف الذبول فاما النبض العام لها فهو النبض الذي يقال
له الثابت وهو السلي وهو النبض الصغير الصلب المتواتر الا ان التواتر يكون في الصنف الثالث لغلبة البرد
في هذا الموضع اعني هذا الصنف وفي هذه العلة نقصان القوة يصير النبض شبيها بذنب الفار الذي يكون
من الاختلاف في نبضة واحدة والذي يكون من الاختلاف في نبضات كثيرة وذلك عند ضعف القوة عن البلوغ

١٧

الى طرف الشريان وقد تعرض ايضا في هذا المرض النبض المنحني الذي يكون طرفاه دقيقين ووسطه غليظا
على ما بينا في صفة اجناس النبض وانواعه وذلك ان هذا النوع يكون حدوثه عن ضعف القوة التي يمكنها
ان يسيل طرفا الشريان الذي على الرفق لما عليه من اللحم ولا يبلغ جيدا الى الطرف الذي يلي الكف بضعفها فهذه
صفة النبض الذي يستدل به على ما يحدث من الامراض في اعضاء الصدر

الباب الحادي عشر في النبض الدال على آلات الغذاء

فاما العلل الحادثة في اعضاء الغذاء فمنها العلل العارضة في الهضم الاول وهو ما يعرض في المعدة
والامعاء ومنها العلل العارضة في الهضم الثاني وهو ما يعرض في الكبد ومنها ما يعرض في الهضم الثالث وما
يعرض لساير الاعضاء من العلل فاما العلل العارضة في المعدة فكثيرة وذلك ان كثيرا ما يعرض فيه الاورام الباردة اذا
انصبت اليها مادة مرارية او دموية او سوداوية او بلغمية وربما لم يحدث هذه المواد اورام بل اعلال اخر بمنزلة
اللذع والفواق والكرب والغثيان والقي والزيادة في شهوة الطعام والشراب والنقصان فيهما وكثرة تناولهما
والتخم العارضة عن ذلك وتناول اغذية رديئة الكيفية ويحدث لذعا وغثيانا وغير ذلك من الاعراض مما نحن
نتلوه بتبيينه عند ذكر الاعضاء الباطنة والنبض العام لهذه الاعراض كلها النبض الصغير والضعيف وذلك بسبب
ما يعرض للقوة من الثقل مرة ومن الانحلال اخرى فاما النبض الذي يخص كل واحد من هذه الاعراض فان الورم الحار
اذا عرض لفم المعدة صير النبض متمددا صلبا ضعيفا منشاريا متواترا فالتمدد يعرض في هذا الحال لان فم المعدة عصبي
وما يعرض في هذا الحال من عدم الغذاء بسبب ضعف المعدة عن الهضم يكون النبض ضعيفا وتاخره اذا طال عدم
الغذاء صار النبض بطيئا وان عرض لفم المعدة ورم بارد كان النبض صلبا ضعيفا بطيئا متفاوتا وان عرض لفم المعدة
لذع او كرب او غثيان وغير ذلك مما يحدث عن خلط لذاع فان النبض يكون صغيرا ضعيفا متواترا جدا بسبب الحرارة
الحادثة وفي بعضها يكون النبض بطيئا اذا كان ما يحدث من ذلك عن خلط بارد بلغمي وان كان ربما يعرض من ذلك
لكثرة غذاء تثقل القوة او كيموس غليظ كثير ولم يكن هناك حرارة كان النبض مع ذلك متفاوتا هذا اذا كانت العلة
في اولها فاما اذا تزيدت هذه الاعراض وقويت فاما ما كان منها عن كيفية مرية لذاعة مثل الكرب والفواق والتثاوب
وجعل النبض دوديا بسبب تزيد التواتر والاختلاف مع ضعف القوة وما كان منها عن الامتلاء حتى تثقل القوة
بمنزلة التخمة فانه يجعل النبض صغيرا ضعيفا بطيئا متفاوتا كثير الاختلاف وان كان الامتلاء عن خلط بارد بمنزلة
العلة المسماة قليموس كان النبض فيه اشد تفاوتا واصغر واضعف وان الاختلاف يكون في نبضة واحدة اعني يكون منقطعا
ونقطعه يكون في اجزاء منه قريبة بعضها من بعض غاية القرب حتى يظهر للحاس للعروق ان تحت اصابعه رملا
منثورا على جرم العرق وعلى هذه الصفة يكون نبض اصحاب علل فم المعدة وقد يدخل في التغير العارض للنبض
بسبب علل المعدة والامعاء التغير الحادث عن شرب الادوية المسهلة وذلك ان الدواء المسهل اذا استقر في المعدة

علل ص

Copyright © King Saud University